

المادية الديالكتيكية ، قوانينها ، مقولاتها .

Dialectical materialism,Its laws ,their quotes.

إبراهيم بوعقل¹ ، أحمد باجي²

¹ جامعة مولود معمري /مخبر مجتمع تربية عمل

bouakel.lbrahim@fshs.ummo.dz

²جامعة مولود معمري ، تيزي وزو . ahmed.badji@ummo.dz

تاريخ الاستلام: 2023/01/14 تاريخ القبول: 2023/02/08 تاريخ النشر: 2023/03/05

ملخص: إن المجتمع اليوم بقوانينه وآلياته وخصائصه هو نتيجة تطور لمئات السنين ، حيث بدأ كفرد ثم انخرط في جماعة ، هذه الأخيرة طورت من نفسها وانقسمت لطبقات يحكم بعضها البعض ، طبقة حاكمة ترعى مصالحها فقط تمتلك كل شيء وأخرى محكومة كادحة عاملة تفتقر لكل شيء ، لتجد هذه الأخيرة نفسها تعيش مقيدة أو تتوهم الحرية رغم كثرتها، وكان دور الفلاسفة يتجلى في توعية هذه الأخيرة لتحريرها ولم يكن هذا إلا عن طريق الكشف عن القوانين التي تحكمها خصوصا بعد الكشف عن فكرة السببية والحتمية في الظواهر ، وقد ظل التفسير ميتافيزيقيا مع القدامى حتى أنزله الفيلسوف الألماني كارل ماركس إلى أرض الواقع وقدم للإنسانية المنهج الذي يفسر العالم والقوانين التي تحكمها وهذا ما يتجلى المادية الديالكتيكية والذي يقوم على قوانين ومقولات حررت الأفراد بعد معرفتهم لها وجعلتهم يدركون الكيفية التي بها يتطور العالم .

كلمات مفتاحيه: الصراع ، المادية الديالكتيكية ، قوانين ، مقولات .

Abstract:

Nowadays'society , with all its laws (Principles) , mechanisms and aspects,is the result of thousands years of development in which cafford joined a group that developed itself and was divided into two main classes : The first class was the ruling class. It ruled itself.IT owned everything. The second class was the poor working class that lacked everything.This latter was enslaved , and it was

. المادية الجدلية (قوانينها ، مقولاتها)

dreaming about freedom despite of having numerous people. Philosophers played an important role in sensitizing people (the second class) towards getting their freedom by stating the laws (Principles) which governed it especially after discovering the theory of causality and probabilism in relation to phenomena. Change was metaphysical with ancient people till Karl max "a dutch philosopher" made it real to humanity through giving a method that explains science and its major Principles "laws". This is revealed in material didactics. It is based on laws and Many sayings" quotes" that freed people after knowing them .Due to it, they could know how science developed.

Keywords : Material didactics, Principles "Laws", sayings "Quotes".

*إبراهيم بوعقل ، أحمد باجي .

1مقدمة :

لقد اتفق الأفراد على الاجتماع والعمل معا كوسيلة للرقى بالإنسان والخروج من عالم الحيوان إلى المدنية والاستقرار وتجلى تقنين هذا الاجتماع في مفهوم الدولة ، هذه الأخيرة التي اتخذت لنفسها أنظمة لإدارة أجهزتها خدمة للمجتمع والأفراد ولكن بمرور الزمن أصبحت مجموعة من الأفراد على قلتها تشكل طبقة تتخذ هذه الأنظمة كذريعة للسيطرة ونهب وتقييد المجموعة الأخرى وتستخدمها لخدمتها وهذا ما عرف باسم الطبقية ، وظل الفلاسفة يحاولون تحرير الإنسان وتخليصه من معاناته ومساعدته على التخلص من العبودية ولكن بدون جدوى ، لأن تفسيره للعالم كان ميتافيزيقيا لا يتطابق والواقع ، إلى أن جاء الألماني كارل ماركس الذي أراد تغيير العالم وشهد حركة فكرية منها الاكتشافات الطبيعية والبيولوجية ومعاصرتة لأشهر فلاسفة التاريخكل هذا أفرز ماديته الجدلية الساعية لتفسير العالم والتي بناها على أسس علمية استطاع بها تحرير الفرد والمجتمع والتنبؤ بسقوط أنظمة وظهور أخرى ، وما دفعنا لكتابة هذه المقالة هو عدم الفهم الجيد للمادية الجدلية فكثير من البحوث

. المادية الجدلية (قوانينها ، مقولاتها)

إما تتكلم عنها بصفة عامة دون قوانينها وإما تفاديها لعدم الفهم وهذا ما يدفعنا
ل طرح السؤال : ماهي الجدلية المادية ؟ ما قوانينها ؟ وماهي أهم مقولاتها ؟

2 تأسيس المادية الديالكتيكية :

1.2 نشأة المادية الديالكتيكية :

لابد أن نشير إلى أن مصطلح المادية الجدلية dialectical materialism لم
يستخدم من قبل ماركس أول من استعمل المصطلح هو جوزيف ديترغن dialectical
materialism الذي كان على اتصال بكارل ماركس ونقله إلى الإشتراكية الروسية
جورجي بيخانوف Georgi Plekhanov بينما استخدم انجلز مصطلح materialist
dialectic أي الجدل المادي وليس المادية الجدلية في كتابه : جدل الطبيعة
Dialectics of Nature الذي أصدره بعد وفات ماركس عام 1883.

إن الجدل عند ماركس كان يركز أساسا على الاقتصاد فالجدل لا يكون علميا إلا إذا
اتحد عضويا بالمادة وهذا الاتحاد يتحقق في الفلسفة المادية خصوصا في المادية
الجدلية (فاسيلي بودو ستيك ، أوفتشي ياخوت، 1979، صفحة 13) ، فالمادة هي
الموجه الأول للإنسان وهذا ما أكده ماركس مرارا وتكرارا حيث أكد أن نقطة البداية
فرضت عليه نتيجة للطابع المادي للمجتمع الذي يحلله والجدل عند ماركس هو جدل
السلبية وهو نفسه عند هيغل حيث ينتهي إلى أن السلب الكامن في الواقع هو المبدأ
الخلاق المحرك فالإنسان تقيد امكانياته بالعمل : ومثال ذلك أن العمل بالأجر واقعة
ولكنه في الوقت ذاته قيد على العمل الحر الذي يمكن أن يرضي حاجيات الإنسان
والمملكية الخاصة واقعة ولكنها في الوقت نفسه سلب لامتلاك الإنسان جماعيا
للطبيعة (هريبرت ماركيز، 1970، صفحة 275).

إن التفسير المادي لماركس لم يكن وليد العدم وإنما كان نتاج لحركة فكرية قبله
أهمها أفكار هيغل الذي ركز قواعد الديالكتيك على أساس بناء فلسفي شامل ، أي
على أساس أسبقية الفكر على المادة أو الواقع كما أن التطور عند هيغل هو تطور

. المادية الجدلية (قوانينها ، مقولاتها)

الفكر ، دون ان ننسى رائد المادية فيورباخ الذي يعتبر بمثابة الجسر الذي مرت عليه فلسفة هيغل على ماركس ولكن كانت الرؤية الماركسية للواقع مخالفة حيث رأى أن المادة اسبق من الفكر وأجلس هرم الديالكتيك على قاعدته بعدما كان يقف على رأسه في المنهج الهيجلي .

إن مآثرة ماركس تقوم في أنه على النقيض من المقلدين الصاخبين ، المتصنعين التافهين هو أول من انتشل الجدل من غياهب النسيان وأظهره إلى النور ، حيث أنه أقر أنه مرتبط بالمنهج الهيجلي ولكنه في الوقت نفسه يختلف عنه أشد الاختلاف حيث أن كارل ماركس يقرباً من منهجه هو نقيض الجدل الهيجلي لذلك كتب يقول : (إن منهجتي الديالكتيكية لا تختلف من حيث الأساس عن المنهجية الهيجلية فحسب بل هي نقيضها المباشر ، فهيجل يعتبر أن عملية التفكير التي جعل منها ذاتاً قائماً أطلق عليها اسم الفكرة هي خالق (DEMIUEG) العالم الواقعي وهذا العالم الواقعي لا يمثل سوى الظاهرة الخارجية لتجلي الفكرة ، أما عندي فالأمر معكوس ، إذ ليس المثالي سوى انعكاس وترجمة للعالم المادي في الدماغ البشري ...

لقد كان الجدل عند هيغل يقرباً من التقدم يجري في الفكر فقط ، ولم يسلم بتطور المادة وتطور الطبيعة ، وعلى عكس من ذلك صاغ ماركس وانجلز الجدل بوصفه مذهباً للتطور الشامل وعلماً للقوانين الأكثر عمومية التي تحكم تطور الطبيعة والمجتمع والفكر الإنساني وذلك بالتحديد ما أسميناه قلب الجدل إلى وضعه الصحيح أي أن يملأه بمضمون واقعي ، مضمون استخلصه مؤسس الماركسية من العلم الطبيعي والاقتصاد السياسي والتاريخ (تيودور أويزمان ، 1987 ، صفحة 24) يقول ماركس في هذا الصدد (الديالكتيك عند هيغل يقف على رأسه . فينبغي أن يوقفه المرء على قدميه ليكتشف النواة العقلانية داخل القشرة الصوفية) (كارل ماركس ، 1985 ، صفحة 38).

. المادية الجدلية (قوانينها ، مقولاتها)

إن العالم عند ماركس يتطور تبعاً لقوانين المادة وهو ليس بحاجة إلى أي عقل كلي والخلط بين الشيوعية والماركسية والاشتراكية والسوفييتية... كلها جعلت ماركس في أواخر حياته يقول : أبلغوا هؤلاء أنني لست ماركسيا؟! فالجدل عند ماركس يرتكز إلى قوانين ألا وهي :

_ قانون تحول الكم إلى كيف ، والكيف إلى كم .

_ قانون تداخل الأضداد

_ قانون نفي النفي

هذه القوانين التي بسطها هيجل بطريقته المثالية على أنها قوانين الفكر وحده حيث رفع الغطاء عن القانون الأول _ في القسم الأول من كتابه (المنطق) _ في مبحث الوجود ، ويشغل القانون الثاني والأكثر أهمية في القسم الثاني من المنطق في مبحث (الجوهر) ويمثل القانون الثالث الأساسي في بناء مذهبه بأكمله ، إن خطأ هيجل كما أشرنا سابقاً هو أن هذه القوانين لم تستخلص من الطبيعة والتاريخ ، بل فرضت على أنها قوانين للفكر فعلى الكون شاء أم أبرأ أن يتوافق مع نظام منطقي .

على عكس هيجل رأى ماركس أن تطور المجتمع يكون نتيجة الصراع الذي يخوضه الإنسان مع الطبيعة في سبيل وجوده حيث يقول : (إن الناس أثناء الإنتاج الاجتماعي لمعيشتهم يقيمون فيما بينهم علاقات معينة ضرورية مستقلة عن إرادتهم . وتطابق علاقات الإنتاج هذه درجة معينة من تطور قواهم المنتجة المادية ، ومجموع علاقات الإنتاج هذه يشكل البناء الاقتصادي للمجتمع ، أي الأساس الواقعي الذي يقوم عليه بناء علوي ، حقوقي وسياسي ، وتطابقه كذلك أشكال معينة من الوعي الاجتماعي . إن أسلوب إنتاج الحياة المادية وكيف سير الحياة الاجتماعي والسياسي والفكري ، بصورة عامة . فليس وعي الناس هو الذي يحدد معيشتهم ، بل على العكس من ذلك ، معيشتهم الاجتماعية هي التي تحدد وعيهم ، وعندما تبلغ قوي المجتمع المنتجة درجة

المادية الجدلية (قوانينها ، مقولاتها)

معينة في تطورها ،تدخل في تناقض مع علاقات الإنتاج الموجودة ...وعندئذ ينفث عهد ثورات اجتماعية (جورجى بيلخانوف، صفحة 46_47)

2.2 الأسس العلمية للمادية الجدلية :

يجب أن لا ننكر أن للرأسمالية الدور الفعال في ظهور المادية الجدلية ليس لأنها كما يعتبرها البعض تحمل جدور فنائها في طياتها بل لأنها حفزت الأفراد على الإبداع والعمل تحت شعار آدم سميت (دعه يعمل اتركه يمر) لتأتي بعد ذلك الاكتشافات الكبرى للعلم الطبيعي في النصف الأول من القرن التاسع عشر والتي قضت على الرؤى الميتافيزيقية أهمها :

أ- قانون بقاء المادة والحركة :

اكتشف لومونوسوف ومن بعده لافوازييه قانون بقاء المادة وكان العلم آنذاك يبحث أساسا في الشكل الميكانيكي للمادة وكان لا يعرف أشكالا أخرى غير ميكانيكية لحركة المادة ويعتبر الكهرباء والضوء ... جواهر من نوع خاص حتى القرن التاسع عشر . ب - قانون بقاء الطاقة :

بداية أربعينيات القرن العشرين اكتشف ماير قانون بقاء الطاقة والذي تتحول طبقا له كمية محددة في أحد أشكالها إلى كمية مساوية من الحركة في بقية الأشكال وبعده ، أثبت هلمهولتز وفاراداي هذا القانون تجريبيا ثم أثبت جول وليمز تجريبيا المكافئ الميكانيكي الحراري ، وحددا حسابيا الكمية اللازمة من الطاقة الميكانيكية لتوليد وحدة واحدة من الطاقة الحرارية ، وهكذا استبعد تماما مفهوم الجواهر عديمة الوزن ، وأصبح واضحا أن حركة المادة لا تنشأ من تلقاء ذاتها كما أنها لا تنعدم وإنما تتحول بصورة دائمة من أحد أشكالها إلى شكل آخر وبفصل اكتشاف قانون بقاء الطاقة تم التوصل إلى فهم علمي لوحدة المادة والحركة وللترباط والتفاعل الجدليين بين كافة العمليات وبهذا يعد هذا الاكتشاف حجر الأساس العلمي الذي تركز إليه النظرية المادية فقد كان انجلز يقول : (إن الطبيعة بأجمعها ،

. المادية الجدلية (قوانينها ، مقولاتها)

من أضال الأجزاء إلى أكبر الاجسام ، من حبة الرمل إلى الشمس ، من البروتيتست إلى الإنسان ، هي في حركة دائمة من النشوء والاضمحلال ، هي في مد لا ينقطع ، في حركة وتغير مستمرين أبديين 1930. (تيودور أويزمان، 1981، صفحة 35)

ت- اكتشاف الخلية :

في القرن التاسع عشر صاغ الألمان شليدن وشفان نظرية الخلية وأثبتا أن الخلية هي الوحدة التشريحية لأي كان حي والكائنات الحية تؤدي نفس الوظيفة الفيزيولوجية فكل كائن ينشأ ويتطور خلال تضاعف عدد الخلايا ولكن لم يستخلصا النتائج الفلسفية من بحثهما لأن الأول كان يؤمن بأن جواهر الأشياء غير قابلة للمعرفة أما الثاني فكان كاثوليكيًا يقول بفكرة خلق الإنسان وهذا ما لاحظاه كل من ماركس وانجلز (تيودور أويزمان، 1981، صفحة 35_36)

ث- تحول الأنواع وتطورها :

الاكتشاف الكبير الذي عرفته البشرية وكان الطريق لظهور المادية الجدلية وحرر ماركس وانجلز هو النظرية الداروينية فقد وضع هذا الأخير حدا لفكرة بأن الأنواع لا ترتبط فيما بينها وأنها مخلوقة وأنها ثابتة لا تقبل التغير وأقام البيولوجيا على اساس علمي وقال بنظرية الانتقاء الطبيعي القائم على الصراع من أجل البقاء وأكد الأفكار التي كانت قبله للفيلسوف المادي دينيس ديدرو (تحول الأنواع) ليستفيد ماركس وانجلز من نظرية هذا الأخير القائمة على الصراع الذي ينتج عنه التغير والتطور في بناء الجدلية المادية . (تيودور أويزمان، 1981، صفحة 38)

3 قوانين المادية الديالكتيكية :

1.1.3 قانون تحول التغيرات الكمية إلى تغيرات نوعية والعكس :

لنضرب مثالا أولا لكي نميز بين الكمية والنوع : لنفرض أن طفلا يحمل زجاجة حليب من المخزن وسقطت سهوا على الارض لكن الزجاجة لم تنكسر وانما ارتدت إلى الرصيف وهنا نستخلص أن نوعية الزجاج جيدة، إذن نوعية الزجاج خاصية باطنية

المادية الجدلية (قوانينها ، مقولاتها)

مرتبطة بالشيء بالذات ، مجموع سماته الأساسية كلها التي بفضلها يكتسب الشيء استقرارا نسبيا ويتميز عن سائر الأشياء (تيودور أويزمان، 1981، صفحة 51)، والنوعية هي مجموعة خواص وليست خاصية واحدة فالحديد معدن قد يفقد احدى خاصياته (اللون) ولكن يبقى معدنا . الكمية هي قابلية الأشياء والظواهر للقياس بواسطة أعداد تعبر عن الأبعاد والوتيرة والدرجة والحجم ... إلخ هل تغير الكمية يؤدي إلى تغير الشيء في حد ذاته ؟

1.1.3 تغيرات كمية إلى تغيرات نوعية:

لنضرب مثلا : إن عملية بناء سد على الأنهار تستوجب رمي كتل ضخمة من الصخر وكمية كبيرة تؤدي إلى سد النهر فالتغيرات الكمية تؤدي إلى تغيرات نوعية. والكمية تتلازم دائما والنوعية فلا يوجد انسان يبلغ 1 كم لأن هذه الكمية تتنافى مع نوع إنسان وهذا ما نسميه المقاس أي التناسب بين المظاهر النوعية والكمية للأشياء ، إن الزيادة في الكمية لا تؤثر في النوعية مادامت في مقاس محدد ، أما إذا تجاوزت المقاس تحولت الكمية إلى نوعية وهذا التحول يكون تدريجيا ، فالكيميائيون تعلموا كيف يخلقون مواد جديدة استنادا إلى قانون تحول الكمية إلى نوعية ... (تيودور أويزمان، 1981، صفحة 53).

2.1.3 تغيرات نوعية إلى كمية:

النوعية تنتقل إلى كمية لنفترض أن البشر خلقوا نوعا جديدا من الفول السوداني وهذا النوع الجديد يمدنا بالمزيد من الزيت وهذا يؤدي النوعية الجديدة إلى تغيرات كمية. وقد اختار انجلز مثال حبة الشعير حيث قال : تقع حبة الشعير على الأرض وتفنئ فيها ثم هناك تخرج النبتة ومن نفمها (الموت تعود الحبة مجددا ولكن على مستوى أعلى إذ تتضاعف (عددا) .

إن التغيرات الكمية الطفيفة ، غير المحسوسة في البدء ، تؤدي بتراكمها التدريجي ، وفي لحظة معينة إلى تغيرات نوعية جذرية ، تختفي على إثرها النوعية

. المادية الجدلية (قوانينها ، مقولاتها)

القديمة وتظهر نوعية جديدة تفضي بدورها إلى تغيرات كمية جديدة. (فاسيلي بودو ستنيك ، أوفتشي ياخوت، 1979، صفحة 36) وهذا ما يسمى اسم القفزة فسيرورة التطور إذن تشتمل على شكلين :

تغيرات كمية بسيطة في حدود المقاس _ كما أشرنا سابقا_ وهنا لا يكون تغير في النوعية ، فالماء مثلاً فوق درجة حرارة 1.2.....98 درجة لا يتحول إلى بخار أي لا يتغير إلى نوعية جديدة ، أما عند درجة 100 فإنه يتبخر وهذا ما يطلق عليه بالتطور ، فالتطور هو سيرورة متواصلة تدريجية ، بطيئة ، بدون قفزات مباغتة ، بدون انقلاب إلى نوعية جديدة (كما أشرنا سابقا أي في حدود المقاس) ، أما إذا خرج على المقاس وأصبح يرتبط بالتحول الجذري بانقلاب نوعي في العلاقات الاجتماعية والأفكار العلمية وفي التقنيةفهنأ يسمى ثورة . (فاسيلي بودو ستنيك ، أوفتشي ياخوت، 1979، صفحة 53)

ومن هنا تنطلق النظرية المادية _ من المبدأ الذي ينص على وجود صلة وثيقة بين السيرورة التطورية والسيرورة الثورية _ ومثال ذلك أن تحول الإنسان إلى قرد هي قفزة في العالم الحيواني دامت آلاف السنين ، وفي المجتمع الرأسمالي تحدث القفزة في معركة فاصلة لاعتبار العداء الموجود بين طبقات المجتمع ...وفي هذا القانون يظهر جليا كيف أن ماركس تأثر بنظرية داروين

ومن هنا يتبن لنا أن هذا هو قانون ظهور نوعيات جديدة ولكن ما القوة المحركة له وما مصدر الحركة ؟

2.3 قانون وحدة الأضداد وصراعها :

إن قانون التناقض في الأشياء ، أي قانون وحدة الضدين هو القانون الأساسي الأول في الديالكتيك المادي . ويقول لينين : (إن الديالكتيك بمعناه الأصلي هو دراسة التناقض في صميم جوهر الأشياء) وكثيراً ما أسى لينين هذا القانون جوهر الديالكتيك كما سماه لب الديالكتيك (

. المادية الجدلية (قوانينها ، مقولاتها)

لقد قال لينين إن الديالكتيك بالمعنى الخاص للكلمة هو درس التناقضات في ماهية الأشياء نفسها (المادية الديالكتية والمادية التاريخية ص 34 ويضيف : إن اتحاد (تطابق ، وحدة ، تواجد) الضدين مشروط مؤقت ، عارض ، نسبي ، أما صراع الضدين المتعارضين فهو مطلق ، تماما كما ان التطور والحركة مطلقان) .
إن لجميع العمليات بداية ونهاية ، وكل عملية تتحول إلى نقيضها . إن ثبات جميع العمليات نسبي ، أما تغيرها الذي يظهر في حل عملية أخرى فهو مطلق .

إن التناقض يعني تعارض الطرفين المتناقضين أو صراعهما ، ويعني (يكمل أحدهما الآخر) أن الطرفين المتناقضين يترابطان في ظل عوامل معينة ، وتتم الوحدة بينهما . فالصراع يكمن بالضبط في الوحدة ، ولا وحدة بدون صراع وفي هذا الصدد يقول لينين : (التطور هو صراع الأضداد) ويضيف انجلز في كتابه أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة قائلا : (لا يمكن أن يوجد أحد عنصري التناقض دون الآخر ، كما لا يمكن أن يكون في يدنا تفاحة كاملة بعد أن نكون أكلنا نصفها) (فاسيلي بودو ستنيك ، أوفتشي ياخوت ، 1979 ، صفحة 71).

إن الوحدة صراعا وفي الخاصة عمومية ، وفي الصفة الفردية صفة مشتركة . هذا ما يقصده لينين حين قال : (فثمة مطلق في النسبي) (ماوتسي تونغ ، 2014 ، صفحة 71) وهذا ما أشار إليه أيضا هيجل في منهجه حين قال (إن التناقض هو المحرك الحقيقي للعالم ومن السخف تماما القول بأن التناقض لا يمكن للعقل أن يفهم (تيودور أويزمان ، 1981 ، صفحة 23_24) ، وقوله هذا جاء نتيجة لنقضه للمنطق الأرسطي الذي لا يقر إلا بالثبات وأن أهي أ وتفسير أرسطو للتناقض على أنه تضارب وتعارض بين قضيتين تستبعد كل منهما الأخرى .

إن العلم يثبت أن الطبيعة تقوم على التناقضات لتتفحص عضوية الانسان والحيوان ، نجدها تقوم على سيرورتان متعاكستان متوافقتان ، فالخلايا تنمو وتنفى في آن واحد وإذا توقفت واحدة ماتت العضوية ، والعلاقة التي تنشأ بين الأضداد (

. المادية الجدلية (قوانينها ، مقولاتها)

احتكاكات ، صدمات ، اختلافات ... تسمى تناقض ما الأضداد إلا مظاهر لهذا التناقض .وبعد الصراع بين الأضداد هو المحرك الأول لظهور نوعية جديدة ولنعد على مثالنا السابق عن الماء حيث قلنا أن الماء في درجات الحرارة تتسارع حركة دقائقه رويدا رويدا ويحافظ على سيولته وكلما ارتفعت درجة الحرارة قلت جاذبية الدقائق وزاد التنافر بينها وهنا تظهر لنا قوتين متصارعتين : جاذبية الدقائق وقوة التنافر إلى أن تأتي القفزة التي تؤدي إلى حل هذا التناقض وتحصل نوعية جديدة هي التبخر: فانحلال التناقض يولد التطور ، الحركة ، التغير ..

يرى ماركس أن الصراع بين الطرفين هو المضمون الداخلي لحركة التطور وأن المتناقضين يتعايشان في حقيقة كالحياة والموت ، والملاك والمستأجرين ... وكل من الجانبين المتناقضين يميل في ظروف معينة إلى الانتقال إلى الجانب الآخر فالبروليتاريا التائرة تصبح حاكمة بعد أن كانت محكومة ، وينقلب الملاك إلى مستأجرين لا أرض لهم ، بينما يصبح المستأجرين صغار ملاك (في فلسفة التاريخ أحمد صبحي المذكرة) ، يجب أن نشير هنا إلى أن وحدة الأضداد ليس تركيبا كما رآه هيجل بل هو تجاوز .

إن الفيلسوفان المعاصران ميرلوبونتي وجان هيبوليت يعلنان أن تناحر القوى والطبقات الاجتماعية هو تناحر أبدي ولا يمكن القضاء عليه ، وفي هذا يكمن جوهر الديالكتيك ، وسماه الهيجليون الجدد هذا الجدل بالمأساة لأننا نستنتج منه حتمية وأبدية النزاعات الطبقيّة والحروب ، ولكن في الحقيقة ظفر الشيوعية يعني القضاء على مثل هذه التناقضات . (جماعة من الأساتذة السوفييت، صفحة 286)

3.3 قانون نفي النفي :

يذكر كارل ماركس أن مراحل الحياة في عالم الطبيعة وعالم الإنسان تتضمن سلسلة من نفي النفي كل مرحلة تنفي سابقتها ، وليس النفي فناء وإنما هو هدم وبناء ، حيث يظهر ما هو أفضل وأكثر تنوعا وخير مثال عن ذلك هو مثال انجلز الذي أوردناه سابقا (رأفت عثي الشيخ، 1988، صفحة 165) ، وإن كان هيجل هو أول من

المادية الجدلية (قوانينها ، مقولاتها)

أدخل تعبير النفي في الفلسفة ولكنه أعطاه بعدا مثاليا لكون النفي يقوم على أساس تطور الفكرو التفكير ، في المقابل أن ماركس أعطاه بعدا ماديا وقد كتب يقول : (لا يمكن أن يكون هناك تطور ، في أي مجال من المجالات ، إلا إذا نفي أشكال وجوده السابقة) (جماعة من الأساتذة السوفييت، صفحة 97). وقد أوضح لينين الجوهر الحقيقي للنفي الديالكتيكي بقوله : (لا يقوم الديالكتيك الماركسي بنفي اعتباطي ، بل بتفي كونه لحظة في الارتباط ، وفي التطور مع الاحتفاظ بما هو إيجابي) (جماعة من الأساتذة السوفييت، صفحة 99) ، إن التطور الذي يتم بطريق نفي النفي بشكل عام تقدم ، ولا بد أن نشير هنا إلى أن الجمع بين المتناقضين سابقا وظهور مرحلة جديدة لا تعني تركيب بين الطرفين وإنما هي مرحلة جديدة لذلك كتب ماركس يقول : (على غرار هيجل ، كنت قد تبني فكرة أن حل المفارقة ينبغي أن يكون من خلال طرف أرق هو التركيب الذي يختلف عن الطرفين الأولين ، الموضوعة والنقيضة ، إنه خطأ في المنطق بقدر ما هو خطأ في التجربة ، لكنني عدت عنه اليوم للمفارقة هنا يكمن العيب الأساسي لمجمل الفلسفة الهيجلية ، والطرفان اللذان تأتلف بهما يتوازنان...إن التوازن ليس تركيبا كما عناه هيجل وكما كنت قد افترضته من بعده) (كارل ماركس، 2010، صفحة 12).

4 مقولات المادية الجدلية :

لا بد أن نشير هنا إلى أن مقولات المادية الجدلية هي نتيجة ، و تعميم تجربة الانسان منذ بدء التاريخ ، إنها عناء الإنسان ونتيجة معارفه وقد عبر لينين عن هذه المقولات في كتابه دفاتر فلسفية قائلا : (توجد أمام الانسان ، شبكة من الظواهر الطبيعية ، ولا يتحرر الإنسان الغريزي ، المتوحش ، من الطبيعة ، أما الإنسان الواعي فيتحرر منها ، وما المقولات سوى درجات هذا الانعتاق ، أي أنها درجات معرفة الكون (أفانا سيف، 1976، صفحة 111) .

1.4 مقولة العلة والمعلول :

. المادية الجدلية (قوانينها ، مقولاتها)

لقد كان الفلاسفة المثاليون ينفون العلة ويعتبرونها من خلق الانسان نفسه وهذا ما فعله المثاليون كجورج باركلي . إن العلة والمعلول يشترط كل منهما الآخر ؟ إن عدم نمو البدرة يدفعنا إلى البحث عن علة عدم نموها فعلاقة العلة بالمعلول تلعب الدور الفاصل، إن الواقع تحكمه مجموعة من العلاقات العلية ولنضرب مثال لذلك : المحراث الحديدي يقوم بحرث الأرض أفضل من المحراث الخشبي ، والتربة الجيدة أفضل للمحصول الوفير وبذلك يصبح المحراث علة للتربة الجيدة والتربة الجيدة علة للمحصول الجيد والمحصول الوفير علة لازدهار الاقتصاد وازدهار الاقتصاد علة لهيمنة الدولة إلخ ، ومن هنا يقول ماركس : (يوجد في العالم تفاعل عام يكمن في واقع أن العلة والمعلول يبدلان مواقعهما باستمرار ، فما يكون في بعض الشروط المكانية والزمانية علة يضحى في شروط أخرى معلولا وبالعكس) (فاسيلي بودو ستيك ، أوفتشي ياخوت، 1979، صفحة 78) ، ومن هنا لفهم الظاهرة وجب التعرف على أسبابها .

إن المفهوم المادي الديالكتيكي للسببية يتعارض مع المفاهيم الدينية التي تجعل من الله هو السبب لكل شيء وقد كتب انجلز ساخرا : (يقول أنصار الغائية أن القطط خلقت لتأكل الفئران ، وخلقت الفئران لتأكلها القطط ، وخلقت الطبيعة لتبرهن على حكمة الخالق) (أفانا سيف، 1976، صفحة 135) إن السبب والنتيجة متلازمان لذلك وجب معرفة الأسباب الضارة واقصائها وتقليص نتائجها وتدارك آثارها السلبية في المجتمع وحتى أن النتائج تؤثر على السبب فالعلاقات الاقتصادية بين البشر ، خلال الإنتاج هي السبب وهي أصل الأفكار الفلسفية والسياسية وغيرها ، ولكن هذه الأفكار تؤثر بدورها على تطور العلاقات الاقتصادية . (أفانا سيف، 1976، صفحة 137)

لقد تمكنت المادية الديالكتيكية من التغلب على المفهوم الميتافيزيقي الضيق للسببية ، فأظهرت أن الرابطة بين السبب والنتيجة تحمل طابع التأثير المتبادل : ما

.المادية الجدلية (قوانينها ، مقولاتها)

دفع انجلز لقوله : (فالأمر الذي نعتبره الآن يصبح هناك أو في وقت آخر نتيجة ، والعكس صحيح) (فريدريك انجلز، 1984، صفحة 22) ، فتطور الرأسمالية في روسيا ، كان سببا في القضاء على حق القنانة ، إلا أن القضاء على حق القنانة هذا كان بدوره سببا لتطور الرأسمالية التالي (جماعة من الأساتذة السوفييت، صفحة 196).

لقد اعتبرت المادية الجدلية الرأسمالية ستنهار لعدة أسباب سعت لضبطها ما يؤدي لظهور الاشتراكية لتصبح بذور الفناء التي تحملها الرأسمالية هي أسباب لإنهيارها وكذلك أسباب لظهور الاشتراكية كحتمية تاريخية .

2.4 مقولة اللزوم والاحتمال :

إن مقولة اللزوم الفلسفية تفيدنا على وجه التحديد في تعيين الترابط المتواصل بين الظاهرات . فليس اللزوم ما يمكن أن يكون أو لا يكون ، وإنما ما يجب أن يكون بالحتم والضرورة ، ما يتولد عن علل عميقة وما ينبع بالتالي من طبيعة الظاهرات بالذات والاحتمال هو ما يمكن أن يحدث أو لا يحدث (فاسيلي بودو ستنيك ، أوفتشي ياخوت، 1979، صفحة 78).

يذهب الميتافيزيقيون إلى أن الضرورة والصدفة لا يلتقيان أما المادية الميتافيزيقة فتنتفي الصدفة يقول ديموقريت (إن الناس هم الذين اخترعوا فكرة المصادفة كي يستخدموها حجة لتغطية عجزهم عن المناقشة)أما ماديو القرن التاسع عشر فقد اعتبروا الصدفة مقولة ذاتية يقول غولباخ : (كل ما نراقبه ضروري ، أي لا يستطيع أن يكون غير ما هو عليه) والحادث الذي نسميه مصادفة ليس إلا ذلك الحادث الذي لم يكشف عنه (جماعة من الأساتذة السوفييت، صفحة 215) ،أما المادية الجدلية فتكشف العلاقات المتقابلة بين المصادفة والضرورة وعن انتقال الأولى إلى ثانية والثانية إلى أولى في عملية تطور المادة المصادفة هي شكل ظهور الضرورة وهي تكملة لها يقول انجلز : (الشيء الذي يتأكد أنه ضرورة يتألف من مصادفات محضة

. المادية الجدلية (قوانينها ، مقولاتها)

، وما يدعى مصادفة إنما هو شكل تختفي وراءه الضرورة) (فاسيلي بودو ستنيك ، أوفتشي ياخوت، 1979، صفحة 217) ، لنفرض مثلا أن تاجرا صغيرا أفلس في النظام الرأس مالي وتحول بروليتاريا قد يرى أنه مجرد مصادفة ولكن الحقيقة تكشف أن مخزنا كبيرا فتح إلى جانبه أفقده زبائنه ، وربما أيضا هذا مصادفة لكن خلف هذه الأحداث تقبع قوانين الرأسمالية القائلة (إن إفلاس صغار الملاكين ضرورة لا بد منها)

3.4 مقولة الإمكانية والواقع :

إن الإمكانية هي ما يمكن أن يكون أي ما هو محتمل أما الواقع فما هو موجود وحقيقي ، فلكل جنين إمكانية أن يتطور ويصبح جسما بالغا ، أما الجسم البالغ الذي تطور أصبح حقيقة ، فالواقع هو إمكانية الحقيقة ، (أفانا سيف، 1976، صفحة 146)

إن العلم يكشف عن ما يكمن في الطبيعة والمجتمع من إمكانيات ، ويدرس شروط تحقيقها وبذلك يشير إلى طرق القضاء على الإمكانيات الضارة بالإنسان ، ويساهم في تحويل الإمكانيات المرغوب فيها إلى واقع ، فلظفر الاشتراكية مثلا في جميع انحاء العالم سيتم حتما ، ولكن حتى هذه الإمكانيات لا تتحول إلى واقع إلا عندما تنضج الشروط الضرورية كلها (فلظفر الاشتراكية لا بد من عوامل موضوعية وذاتية معينة) (جماعة من الأساتذة السوفييت، صفحة 225) كما أن إمكانية جني محصول جيد مرتبط بالعديد من العوامل المقنونة : كنوع البذر ، وتحسين حرائة الأرض وانتقاء الدورة الزراعية الصالحة) (جماعة من الأساتذة السوفييت، صفحة 220).

إن المادية الجدلية سعت إلى الكشف عن العلاقة بين الإمكان والواقع فإمكانية انتصار الثورة الاشتراكية في الدول الرأسمالية تتطور مع تطور الرأسمالية وتفاقم تناقضاتها (جماعة من الأساتذة السوفييت، صفحة 223) فمن بين جميع الإمكانيات المتناقضة تنتصر إمكانية واحدة وتصبح واقعا. وملخص القول أن إمكانية

المادية الجدلية (قوانينها ، مقولاتها)

تحقق الظاهرة يعود لتوفر الشروط المناسبة (أنظر قاعدة العلة والمعلول) ، في بداية القرن التاسع عشر كانت أحلام الاشتراكيين الطوباويين عن إمكانية الانتقال إلى الاشتراكية أحلاما مجردة : لم تكن ناضجة بعد القوة التي ستيني الاشتراكية ، إذ لم تكن البروليتاريا الثورية منظمة بشكل كاف . وقد أصبحت هذه الامكانية حقيقة ، في الوقت الراهن ، وواقعا في قسم كبير من العالم . (أفانا سيف، 1976، صفحة 149) .

4.4 مقولة الضرورة والحرية :

يبين لنا التاريخ أن انتصار الاشتراكية على الرأس مالية ضرورة تاريخية ، والتعايش السلمي بين النظام الاشتراكي والنظام الرأسمالي ضروري تاريخيا ، إن الضرورة والحرية التي نقصدها هنا ليست تلك التي قال بها القدماء من الإراديون والجبريون وإنما التحكم في القوانين وفي هذا يقول انجلز في مؤلفه (ضد دهرينغ) : (لا تكمن الحرية في استقلال مرام عن قوانين الطبيعة ، وإنما في معرفة هذه القوانين وفي الإمكانية التي تتيحها هذه المعرفة لوضع هذه القوانين موضع تطبيق منهجي لأغراض محددة) (فاسيلي بودو ستنيك ، أوفتشي ياخوت، 1979، صفحة 36) قبل ظهور الماركسية لم تكن قوانين التطور الاجتماعي بمعرفة وبعد أن أماطت الماركسية عن قوانين التطور وتسلحت الطبقة الشغيلة بتلك القوانين صاروا مبدعين أحرارا طبقا للضرورة التاريخية ، ويرى أعداء الماركسية أن هذه الأخيرة وقعت في تناقض مع مذهبهم فإذا كان مجيء الاشتراكية محتوما فما جدوى النضال في سبيلها ؟ وهنا الاشتراكية تقر بضرورة الانتصار ولكن ليست آتية بطريقة آلية ، إن الضرورة في الطبيعة لا تفرض نشاط البشر ، أما في الحياة الاجتماعية فإن نشاط البشر هو ضمن الشروط التي بدونها لا تتحقق الضرورة (فاسيلي بودو ستنيك ، أوفتشي ياخوت، 1979، صفحة 88)

نلخص إلى أن الطبقة البرجوازية تنسب الحرية للإنسان يقولون : (ربما تكون مقيدا بأغلال ولكنك حر التفكير) واخترعوا أقطارا للرأسمالية سموها العام الحر ،

المادية الجدلية (قوانينها ، مقولاتها)

وقد بين لنا التاريخ أنه لا وجود للحرية في مجتمع يوجد فيه استغلال الإنسان واضطهاده وهذا ما يتناقض مع الرأسمالية القائمة على سلطان المال تحت يد حفنة من الأثرياء وهذا ما أشار إليه لينين على عكس الاشتراكية التي ينعقد فيها الإنسان وينتقل من ملكوت الضرورة إلى ملكوت الحرية بعد أن يكون الناس متحكمين في مسيرة التاريخ ولهم الحق في تحقيق مصيرهم (فاسيلي بودو ستيك ، أوفتشي ياخوت ، 1979 ، صفحة 89)

5.4 مقولة الجوهر والظاهرة :

إن لكل ظاهرة جوهر وماهية تنطوي تحتها والعلم يهدف إلى الكشف عن ماهية الظاهرة ، إن ماهية الرأسمالية تختفي تحت ظاهرات مثل البطالة ، إفقار العمال ، الإضرابات لتصبح في ماهيتها نظام استغلال واستعباد ولكشف الماهية وجب أن يعتمد العلماء على دراسة علمية تركز إلى الممارسة (فاسيلي بودو ستيك ، أوفتشي ياخوت ، 1979 ، صفحة 96) .

إن الإمبريالية مثلا تظهر بثوب مساعد للشعوب ولكنها في الحقيقة عبارة عن استعباد واستعمار لشعوب العالم الثالث (فاسيلي بودو ستيك ، أوفتشي ياخوت ، 1979 ، صفحة 97).

لقد خالف ماركس الفيلسوف المثالي كانط الذي فصل بين الظاهرة والماهية " الأشياء في ذاتها " حيث رأى كانط هذه الأخيرة عسية على المعرفة بينما ترى المادية الجدلية أنه على عكس ذلك ، إن غاية المادية الجدلية هي توعية الإنسان بالقيود والاضطهاد اللذان يحكمانه وبمعرفته هذا يتخلص منها ويصبح سيد نفسه (فاسيلي بودو ستيك ، أوفتشي ياخوت ، 1979 ، صفحة 98) .

إن اكتشاف ماركس لجوهر الاستغلال في الرأسمالية له أهمية تاريخية عظيمة ، فقد أكد البرجوازيون على عدم وجود استغلال في المجتمع الرأسمالي وأن العامل ليس مستغل ولكن الحقيقة عكس ذلك فقد أثبت بعد دراسته لماهية الرأسمالية

. المادية الجدلية (قوانينها ، مقولاتها)

زيف هذه العلاقات بين الرأسمالي والعامل وأثبت أن قوة العمل سلعة من نوع خاص قادرة على انتاج قيم مادية أعلى بكثير من الأجور التي يدفعها الرأسمالي أما الرأسمالي فلا يعوض سوى قسم من قيمة العمل بينما يستحوذ على القسم الآخر الذي دعاه ماركس فائض القيمة ، هذا هو الأصل الوحيد للربح الرأسمالي (أفانا سيف، 1984، صفحة 131)، وبهذا كشف كارل ماركس على أساس التناحر بين البرجوازية والبروليتاريا والبرهنة على أن النضال بينهما يؤدي في النهاية إلى الثورة الاشتراكية وفناء الرأسمالية إنه حتي لا مناص منه (أفانا سيف، 1984، صفحة 117).

6.4 مقولة المضمون والشكل :

تشكل هذه المقولة لب المقولات فلتغيير شكل علاقات الإنتاج وجب التغيير في مضمون القوى المنتجة ، فالشكل هو المظهر الخارجي للشيء أما المضمون فهو المحتوى الداخلي الذي يقبع خلف الشكل ، لقد كتب لينين في الدفاتر الفلسفية معددا عناصر الديالكتيك قائلا : (نضال الشكل ضد المحتوى والعكس ، خلع الشكل وإعادة المحتوى) (أفانا سيف، 1976، صفحة 289)، ولأن العلاقة بين الشكل والمضمون هي علاقة اتصال وتناقض فمضمون الكتاب هي الأحداث والشخصيات .. بينما الشكل هو اللغة والصور التي يلجأ إليها المؤلف فالشكل هو الذي يعرض المضمون، وفي الجدلية المادية لا يكفي معرفة الشكل فقط وإنما وجب معرفة المضمون ، فإن التحولات الاجتماعية تكون نتيجة ما يطرأ على المضمون من تغيرات (ثورات ، تعاون ، أفكار) إن الحياة الاجتماعية مليئة بالتناقضات بين الشكل والمضمون فكيف تكون في شكلها دولة مدنية ومضمونها زعماء وقبائل وشيوخ، هذا ما يحتم خلق إدارات جديد: إدارة ممثلي الحكومة ، أو الحزب، أو الهيئات ... ليتناسب الشكل مع المضمون ، ففي البلدان الاشتراكية يتم التخلص من بقايا الرأسمالية عن طريق التعديل التدريجي (الحزب والدولة) (فاسيلي بودوستنيك ، أوفتشي ياخوت، 1979، صفحة 93)

. المادية الجدلية (قوانينها ، مقولاتها)

إن مقولة الجوهر والظاهرة تكشف لنا عن مقولة الشكل والمضمون فالشكل يتغير بتغير مضمونه ففي العلاقات الاقتصادية المضمون الذي هو قوى منتجة يدخل في مجرى تطوره في تناقض مع الشكل القديم (التي هي علاقات الإنتاج) وهذا التناقض يحل عن طريق استبدال علاقات الإنتاج القديمة بعلاقات إنتاج جديدة تضمن تطور القوى المنتجة اللاحقة من غير عوائق ومثال ذلك أن الشكل التناحري بين الشكل والمحتوى في الرأسمالية تحتم ضرورة الثورة الاجتماعية وتبديل الشكل الرأسمالي القديم بآخر جديد اشتراكي (فاسيلي بودو ستنيك ، أوفتشي ياخوت، 1979، صفحة 113)، إن عدم فهم دياكتيك الشكل والمضمون يؤدي من ناحية إلى خطر اعتبار الشكل القديم شكلا مطلقا ، ويولد الخوف من هجر الأشكال المعتادة رغم أنها تلجم التطور . لقد بنى الحزب الشيوعي مثالا في نشاطه العملي تحت تعاليم لينين القائلة : بأن كل تبدل مفاجئ في التطور ، يؤدي حتما إلى خرق التلاؤم بين الشكل القديم والمحتوى الجديد) (أفانا سيف، 1976، صفحة 393)، في المجتمع التناحري تدافع الطبقات والأحزاب والفئات عن الأشكال الهرمة التي يهملها الدفاع عنها ، ويعمل المحتوى الجديد على التطور ليتخلى الشكل الهرم عن مكانه للمحتوى الجديد في ظل الصراع وقد عبر تشيرنيشفسكي عن أهمية دياكتيك تطور الشكل والمحتوى تعبيرا موفقا إذ قال : (إن من يفهم التبدل الخالد الذي يصيب الأشكال ، إن من يفهم سقوط الأشكال الي ينشأ عن محتوى معلوم ، أو عن نزعة ، نتيجة تعاظم قوة هذه النزعة أو تطور هذا المحتوى تطورا عاليا -إن من يفهم هذا القانون العظيم الخالد الذي يفعل في كل مكان ، ومن يستطيع أن يطبقه على كل ظاهرة ، يمكنه أن يخلق الفرص المؤاتية التي تترك الآخرين ...إنه لا يأسف على أي شيء فات أوانه بل يقول : (فليكن ما يكون ، أما العيد فسيحل في شارعنا في نهاية المطاف) (أفانا سيف، 1976، صفحة 296)

5 الخاتمة:

المادية الجدلية (قوانينها ، مقولاتها)

إن القارئ لقوانين المادية الديالكتيكية ومقولاتها ليدرك عبقرية الفكر والتفكير الماركسي الذي وبهذا يكون ماركس داهية في كشفه عن العلاقات التي تربط الأفراد داخل المجتمع وجعل الدراسة في هذا المجال دراسة علمية يمكن التنبؤ فيها ، فالماركسية ليست اختيارا، إنها قدر الطبقة العاملة لكي تستأنف الإنسانية رحلتها التقدمية ، وإن رفضت قدرها هذا ستنحط بالبشرية إلى البربرية و الوحشية ، إن العارف لقوانين المادية الديالكتيكية ومقولاتها ليدرك جيدا أن ماركس كان أبعد عن من تأثروا به من بعده سلبا وإيجابا وحرفوا نظريته ، وأن قوله في أواخر حياته (أخبروا هؤلاء أنني لست ماركسيا) ما هو إلا نتيجة لما رآه منهم من عدم الفهم لما قدمه من طرح .

المراجع

أفانا سيف. (1976). المادية الديالكتيكية (الإصدار 1). (ماهر لقطينة، المترجمون) بيروت، لبنان: دار ابن خلدون.

أفانا سيف. (1984). أسس الفلسفة الماركسية. (عبد الرزاق الرصافي، المترجمون) بيروت، لبنان: دار الفارابي .

تيودور أوزيمان. (1981). الفلسفة الماركسية ، جدورها وماهيتها (الإصدار 1). (عبد السلام رضوان، المترجمون) بيروت، لبنان.

جماعة من الأساتذة السوفييت. (بلا تاريخ). المادية الديالكتيكية (المجلد د.ط). (فؤاد مرعي ، بدر الدين السباعي ، عدنان جاموس، المترجمون) دمشق، سوريا: دار الجماهير .
جورجي بيلخانوف. (بلا تاريخ). فلسفة التاريخ (المفهوم المادي للتاريخ). مكتبة نور. تم

الاسترداد من noor-book.com/f8wsbe

جوزيف ستالين . (بلا تاريخ). المادية الديالكتيكية والمادية التاريخية .

رأفت عثمي الشيخ. (1988). فلسفة التاريخ. القاهرة، القاهرة: دار الثقافة.

. المادية الجدلية (قوانينها ، مقولاتها)

فاسيلي بودو ستنيك ، أوفتشي ياخوت. (1979). ألف باء المادية الجدلية (الإصدار 1).
(جورج طرايشي، المترجمون) بيروت، لبنان: دار الطليعة.

فريدريك أنجلز. (1984). ضد دوهمرينغ. (محمد الجندي، المترجمون) موسكو، روسيا: دار
التقدم.

كارل ماركس. (1985). رأس المال (الإصدار 1، المجلد 1). (فهد كم نقش، المترجمون)
موسكو، روسيا: دار التقدم.

كارل ماركس. (2010). بؤس الفلسفة (الإصدار 4). (محمد مستجير مصطفى، المترجمون)
بيروت، لبنان: التنوير للطبع والتوزيع ، دار الفارابي .

ماوتسي تونغ. (2014). في التناقض. (سلامة كيلة، المترجمون) روافد الفلسفة للنشر. تم

الاسترداد من [/https://www.kutubpdfbook.com/book](https://www.kutubpdfbook.com/book)

هربرت ماركيز. (1970). العقل والثورة (الإصدار د.ط). (فؤاد زكرياء، المترجمون) لبنان: دار
الكاتب العربي.